150860 ـ هل يجوز الدعاء بـ " اللهم استرنا بسترك الذي سترت به نفسك " ؟!

السؤال

عندما كنتُ في أحد المساجد بخطبة الجمعة في بلدي : سمعت دعاء الإمام قائلاً : " اللهم استرنا بسترك الذي سترت به نفسك ! " ، فهل يصح هذا الدعاء ؟ . أفيدونا أحسن الله إليكم .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا الدعاء منكر قبيح ، وفيه اعتداء على مقام الله جل جلاله ، حيث يريد الطالب أن يجعل ستر الله تعالى عليه كستر الله تعالى نفسه عن خلقه ، فيريد ما اختص الله تعالى نفسه أن يجعله له ! وهذا وجه النكارة .
ثم ما شأنك أنت بهذا ـ أيتها المتكلف المتقعر ، أنت تريد من الله أن يستر ذنبك ، ولا يفضح عيبك ، فأين ذلك من مقام الألوهية ؟!!
فلا إله إلا الله ؛ ما أقبح ما يتنطع المتنطعون ، ويتكلف المتكلفون !!

عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الطَّهُورِ وَالدُّعَاءِ) رواه أبو داود (96) ، وصححه الألباني في " صحيح أبي داود " .
سئل الشيخ عبد الله بن جبرين – رحمه الله ـ :
ورد هذا الدعاء على ألسنة بعض الناس وهو : " اللهم استرني بسترك الجميل الذي سترت به نفسك فلا عين تراك " ، هل هذا صحيح يُدعى به ، أفيدونا أثابكم الله ؟ .
فأجاب :
ما ورد هذا الدعاء ، قوله : " الذي سترت به نفسك فلا يراك أحد " : هذا خاص بالله ، وهو أنه لا يُرى في الدنيا ، وأنه دون الأنوار ، كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم : (حجابه النور لو كشفه لأحرقت سُبُحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه) ، فلا ينبغي أن يَشرك الربَّ سبحانه وتعالى في هذا النور أحدٌ أو في هذا الستر ، فله أن يدعو أن يستر الله عورته ، وأن يؤمِّن روعته ، كما ورد ذلك في حديث : (اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي) ، فأما سترك الجميل الذي سترت به نفسك فلا يراك أحد : فلم يرِد مثل هذا .
" شرح العقيدة الطحاوية " (شريط 62) و (3 / 160) – ترقيم الشاملة ـ .

وانظر تفصيل الاعتداء في الدعاء في جوابي السؤالين (41017) و (100942) .

والله أعلم